مجتمع

18 ألف عراقي في مخيم الهول

أكدت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية أن دفعة جديدة من العراقيين المتواجدين في مخيم الهول ستعود قريباً إلى العراق، وأن تلك الدفعة تشمل ما بين 150 إلى 160 عائلة، مشيرة إلى أنه لا يزال نحو 18 ألف عراقي في المخيم الذي تديره قوات سورية الديمقراطية. وخلال العامين الأخيرين، أعيدت 16 دفعة بمجموع 2000 عائلة عراقية، أغلبهم من النساء والأطفال. ويقع مخيم الهول على الحدود العراقية السورية، ويضم قرابة 40 ألف شخص غالبيتهم عراقيون وسوريون، إلى جانب جنسيات أخرى من بينها عربية. (العربي الجديد)

حريق في مدرسة كينية ثانية خلال 48 ساعة

قال الصليب الأحمر الكيني والشرطة إن حريقاً اندلع في مدرسة داخلية للبنات في بلدة بوسط كينيا في ساعة متأخرة من مساء السبت، ما أسفر عن إصابة ثلاث طالبات وتدمير أبنية. يأتي الحريق بعد مقتل 17 تلميذاً على الأقل في حريق اندلع بمدرسة ابتدائية داخلية بمنطقة نيري في وسط كينيا أيضاً في وقت مبكر من يوم الجمعة. وقالت متحدثة باسم الشرطة الكينية إن الحريق الذي اندلع في مدرسة إيسولو الثانوية للبنات بمقاطعة إيسولو جرى احتواؤه، وسُجلت ثلاث إصابات طفيفة، لكنها لم تذكر سبب اندلاع الحريق. (رويترز)

83 شهيداً من الدفاع المدني

أعلن الدفاع المدني في قطاع غزة، أمس الأحد، استشهاد نائب مديره في شمالي القطاع مع أربعة من أفراد عائلته بقصف إسرائيلي على منزلهم، ليرتفع عدد الشهداء من طواقم الدفاع المدني منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إلى 83 شهيداً. وقال المتحدث باسم الدفاع المدني، محمود بصل، في بيان: «ننعى استشهاد نائب مدير الدفاع المدني بمحافظة الشمال محمد عبد الحي مرسي في قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته فجراً في منطقة العلمي بجباليا، ليرتفع عدد شهداء طواقم الدفاع المدني منذ بداية الحرب إلى 83 عنصراً، فضلاً عن أكثر من 200 مصاب». وأشار بصل إلى أن «طواقم الدفاع المدني تعاني نقص المعدات اللازمة لعمليات الإنقاذ، وعدم توفر الوقود وقطع الغيار اللازمة لاستكمال العمل من أجل حماية الأرواح والممتلكات». وذكر سكان في مدينة غزة أن قوات إسرائيلية فجرت عدة منازل في حي الزيتون الواقع على بعد خمسة كيلومترات من جباليا. وقالت فرق طبية إنها لم تتمكن من الاستجابة لنداءات السكان الذين قالوا إنهم محاصرون داخل منازلهم، وإن بعضهم مصابون. وقال أحد السكان الذي يعيش على بعد نحو كيلومتر واحد من حي الزيتون: «نسمع أصوات الانفجارات طوال الوقت. الجيش الإسرائيلي يدمر بيوت الحي، ولا يمكننا النوم بسبب أصوات الانفجارات وحركة الدبابات والطائرات المسيرة التي لا تتوقف عن التحليق في سماء أنحاء مدينة غزة».

(الأناضول، رويترز)

يفتقر الدفاع المدني في غزة إلى معدات الإنقاذ (داود ابو الكاس/ الاناضول)

كفر نوران... بلدة سورية منكوبة

هاتاي ـ **عبد الله البشير**
حلب ـ **عدنان الإمام**

تستخدم قوات النظام السوري أساليب عدة لترهيب المدنيين ضمن مدن شمال غرب سورية وبلداته، وقد لجأت منذ أشهر إلى استخدام المسيّرات وسيلةً لإثارة الرعب. ومن البلدات التي شهدت مؤخراً حركة نزوح جراء القصف والاستهداف بالمسيّرات، بلدة كفر نوران التابعة لمنطقة الأتارب في ريف حلب الغربي. ونزح الكثير من أهالي البلدة خوفاً من أن تطاولهم هذه الهجمات، ومنهم مثنى بركات الذي نجا بعد تعرض محله التجاري في سوق المدينة للاستهداف، وهو الآن نازح مؤقتاً إلى مدينة الأتارب القريبة. ويقول لـ «العربي الجديد»: «الوضع في كفر نوران أصبح مأساوياً وأصبحت بلدة منكوبة بكل معنى الكلمة، وتتعرض للقصف بالمسيرات بشكل يومي. قبل عدة أيام، استهدف السوق بشكل مباشر، ما أدى إلى إصابة 13 مدنياً بينهم أربعة أطفال، ومؤخراً، استهدفت سيارة مدنية ومحل خضار ومكتبة ومحل دجاج، والسوق الشعبي هو الوحيد في البلدة الذي يشتري منه الأهالي». نزح المزارع محمد خلاصي عن البلدة أيضاً، ويوضح لـ «العربي الجديد»: «هناك مخاوف من البقاء في البلدة، والأضرار المادية بالغة. غالبية المزارعين تركوا العمل في الأرض خوفاً على حياتهم، كما أن السير في شوارع البلدة لم يعد آمناً. في أي لحظة قد تضرب السوق تلك الطائرات وتسبّب قتلى وإصابات. نزحت مؤقتاً مع عائلتي إلى مدينة الأتارب، ونترقب أن تهدأ الأوضاع خلال الأيام المقبلة ويتوقف القصف. نرجو ألا يطول الأمر، إذ لا مكان ننزح إليه، والوضع صعب». وفي الوقت الحالي، لا يمكن للمدنيين التنقل إلا وقت الظهيرة كما يوضح النازح من البلدة عيسى عبد السلام. ويقول لـ «العربي الجديد» إن الاستهدافات كانت تتكرر خلال ساعات الصباح الأولى خلال تجمع المدنيين في السوق الشعبي أو الشوارع، أو خلال ساعات المساء. يضيف: «توقف المزارعون عن العمل في الأراضي الزراعية بسبب المخاوف الكبيرة من الاستهداف. الوضع سيئ للغاية».

يضيف عبد السلام: «تجاوزتُ الخامسة والأربعين من العمر. عايشنا قصف المدفعية والطائرات الحربية، لكن هذا القصف من نوع مختلف. نسمع صوت المدفعية ونحتمي منها، وبتنا نعرف الاحتماء من الطيران الحربي. لكن لا ندري كيف نتفادى المسيرات. هذا بحد ذاته مرعب. في أية لحظة قد تستهدف طائرة الشارع من دون أن ننتبه إليها». وتتعرض بلدة كفر نوران لاستهداف متكرر من قبل قوات النظام السوري. ففي يونيو/ حزيران عام 2023، تعرضت لقصف من قبل قوات النظام سبّب مقتل 3 من المدنيين وإصابة 11 آخرين، ومنذ ذلك الحين تتعرض البلدة لقصف متكرر.

يقول ماجد البكور من البلدة لـ «العربي الجديد»، إن «المنطقة لم تعد تتسع للنازحين. أما ما يخص بلدتنا، ففيها نازحون، وقد أجبر بعضهم على النزوح. المخيمات لم تعد تتسع والوضع سيئ للغاية، والدعم الإنساني متوقف. إلى أين نذهب؟ لجأت إلى أقارب لي في مدينة الأتارب، ثم عدت إلى البلدة. نزوحنا قد يطول ولا نستطيع العيش من دون عمل. أفضل البقاء في البلدة وتحمل القصف والخوف، وفي حال نزوح السكان عنها بالكامل، فسأكون معهم».

وتوضح منظمة الدفاع المدني السوري، في تقرير صدر عنها في الثاني من سبتمبر/ أيلول الماضي، أن منطقة شمال غرب سورية شهدت خلال الأشهر الثلاثة الماضية تصعيداً عنيفاً من قوات النظام السوري التي لجأت إلى استهداف المدن والبلدات بالمسيرات، التي أوقعت ضحايا في صفوف المدنيين، خصوصاً في قرى سهل الغاب وريفي إدلب الجنوبي وحلب الغربي. وتوضح المنظمة أن «الهجمات المتواصلة لقوات النظام، خصوصاً المسيرات، تولّد حالة من الهلع والخوف لدى المدنيين في المناطق التي تصل إليها هذه الطائرات وتعرقل عجلة العمل في الأراضي الزراعية والتنقلات وحركة طلاب المدارس وتهدد حياة المدنيين بالخطر بشكل دائم». ووفقاً للمنظمة، تنذر هذه الهجمات بموجات نزوح جديدة «في ظل نهج إجرامي وسياسة مستمرة لقتل السوريين، وموت يتربص بهم وتفاقم المأساة الإنسانية يوماً بعد يوم وتراجع الاهتمام الدولي بالقضية السورية».

خطوط التماس

تعد كفر نوران واحدة من بلدات المنطقة القريبة من خطوط التماس مع قوات النظام السوري، والتي يحاول أهلها والمهجرون إليها التعايش مع مخاوفهم في سبيل البقاء فيها، لكنها أصبحت مؤخراً إحدى البلدات المنكوبة التي يصعب التحرك فيها، وبات النزوح منها هو الوسيلة الوحيدة للاحتماء من خطر المسيّرات.

تحقيق

مأساة الفاشر

الجوع يهدد حياة آلاف السودانيين

تسوء الأوضاع الإنسانية في مدينة الفاشر، غربي السودان، يوماً بعد يوم، وسط تحذيرات محلية ودولية من كارثة إنسانية هي الأسوأ

فقر ونزوح وجوع في الفاشر (زكريا جونيس/ الأناضول)

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

يعيش الناشط التطوعي محيي الدين شوقار، ظروفاً مزرية في مدينة الفاشر مركز ولاية شمال دارفور منذ العاشر من مايو/أيار الماضي، بعد أن فرضت قوات الدعم السريع حصاراً محكماً على المدينة، وحاولت مرات عديدة السيطرة عليها، وضمها إلى مدن أخرى تحت سيطرتها في إقليم دارفور، مثل الجنينة ونيالا وزالنجي والضعين، وهي عواصم أربع ولايات في الإقليم الذي عانى لعقود من ظل حرب أهلية دامية.

تعرض منزل شوقار ضمن مئات المنازل لقصف مدفعي دمر أجزاءً منه قبل أسابيع، وقتل خلال المعارك المتكررة عدد من أقاربه، ما دفعه إلى إخراج أسرته إلى منطقة آمنة، بينما بقي هو في الفاشر ليشرف على عدد من المبادرات الخيرية لإطعام المتضررين وإيوائهم وعلاجهم. يقول لـ«العربي الجديد»، في اتصال هاتفي: «الأوضاع في الفاشر تمضي من سيّئ إلى أسوأ، وهناك مناطق بالمدينة يعاني أهلها الجوع والعوز، مثل أم جرقوم، وشمالا، والدباغة، والبيطري، والناس يعيشون في العراء من دون غذاء أو مياه، وتجتهد المبادرات الإنسانية مثل (مطبخ الخير)، ومبادرة (الله يبردي) في توفير ما يحتاجونه من غذاء وماء ومستلزمات إيواء، لكن من يحصلون على تلك الإغاثة لا يشكلون نسبة 1% من المحتاجين».

يضيف شوقار: «المعاناة الغذائية في الفاشر يفاقمها جشع التجار الذين ضاعفوا أسعار السلع الأساسية، وقد زاد سعر جوال الأرز من 38 ألف جنيه إلى 220 ألف، وجوال السكر إلى 360 ألف إذا دفعت عبر التطبيقات البنكية، وبسعر 280 ألفاً إذا دفعت نقداً، ورطل واحد من السكر يباع بـ3500 جنيه، أما كيلو العدس فوصل سعره إلى 11 ألف جنيه، وجوال البصل إلى 270 ألف جنيه، ولتر الزيت إلى 85 ألفاً، مبيّناً أن كل ذلك يحدث وجميع أصحاب المهن الحرفية، كالنجارين والحدادين تعطلت أشغالهم وفقدوا مصدر رزقهم، مؤكداً عدم وصول أي مساعدات إلى المتأثرين من القتال، رغم إعلان اتفاق طرفي الحرب على تسهيل دخول المساعدات الإنسانية للفاشر عقب مفاوضات جرت في جنيف السويسرية خلال الأسابيع الماضية.

وتشهد مدينة الفاشر معارك متكررة بين الجيش السوداني المدعوم من حركات مسلحة من جهة، وقوات الدعم السريع من جهة أخرى، وتصدى الجيش لهجمات متكررة، مؤكداً تمسكه بعدم التفريط بالفاشر التي يعتبر المعركة حولها مصيرية، لكن القصف المدفعي يهدد آلاف المدنيين، وسبّب مقتل أكثر من ألف شخص، أخرهم عشرون شخصاً قتلوا الاثنين الماضي، كذلك أصيب أكثر من 30 آخرين بقصف لقوات الدعم السريع على سوق «نيفاشا» وهو أحد أشهر أسواق المدينة.

وحول الوضع الصحي، يقول وزير الصحة الأسبق في حكومة ولاية شمال دارفور، عماد الدين بدوي، إن «قصف مليشيا الدعم السريع لمدينة الفاشر سبّب أولاً خروج مستشفى الأطفال عن الخدمة، ثم المستشفى الجنوبي، وبعدهما مركز الدكتور بابكر نهار، ومن ثم المستشفى السعودي للنساء، ومركز غسل الكلى، وهو المركز الوحيد في ولايات دارفور الخمسة، ثم قصفت المليشيا لاحقاً مستشفى الشرطة، ولم يبقَ أي مشفى عامل، وكل ذلك من أجل تضييق الخناق على المواطنين لترك المدينة». يضيف بدوي لـ«العربي الجديد»: «الكوادر الطبية تبذل جهودها رغم الظروف لتقديم خدمة علاجية في المراكز الصحية داخل الأحياء، بينما تُسقَط الأدوية جواً، لأنّ من المستحيل وصول الإمداد الدوائي عبر الطرق البرية. الأوضاع كارثية، ولم تتمكن السلطات الصحية في الوقت الحالي من تنفيذ أنشطة الإصحاح البيئي، أو مكافحة نواقل الأمراض، مثل الذباب والبعوض، ما يهدد بانتشار أمراض وبائية كالإسهال والملاريا. نحذر من نقص الغذاء الذي قد يؤدي إلى مزيد من المشكلات، خصوصاً بين الأطفال والحوامل». وحذرت المنسقية العامة للنازحين واللاجئين في دارفور من الوضع الإنساني في الفاشر. يقول الناطق الرسمي باسم المنسقية، آدم رجال، لـ«العربي الجديد»، إن «الوضع الإنساني شديد السوء، والأمور تمضي نحو انهيار كامل رغم الاتفاق بين أطراف الحرب، والأمطار الغزيرة والسيول والفيضانات عظمت حجم الكارثة، لأنها دمرت الكباري والطرق الرئيسية، ما يصعب وصول الغذاء إلى الفاشر، إضافة إلى انهيار منازل ودمار في مخيمات النزوح».

وأوضح رجال: «معبر أدري على الحدود الغربية مع تشاد، الذي بدأ العمل به معبراً لدخول الإغاثة الدولية، لا تتمكن القوافل التي تدخل عبره من الوصول إلى الفاشر لبعد المسافة، وانهيار الطرق والجسور، والمجاعة أضحت واقعاً في إقليم دارفور، ما لم يجرِ تداركها. الجهود الدولية واجتماع جنيف لم تؤتِ أكلها، لأن أطراف الحرب مصرة على استخدام الغذاء سلاحاً، وهناك مشكلات أخرى، مثل توقف النظام المصرفي في المدينة بعد إغلاق كل البنوك، وانقطاع شبكة الاتصالات والإنترنت، إضافة إلى إغلاق المدارس، وتفشي الأمراض النفسية، والمخاطر أكبر على النازحين في المخيمات، فأوضاعهم لا تحتمل الانتظار، ويحتاجون إلى مساعدات عاجلة».

وسبق أن أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً يطالب أطراف الحرب بتسهيل مرور المساعدات الإنسانية، وطلب من قوات الدعم السريع فكّ الحصار عن الفاشر، فيما أصدرت منظمات إغاثة دولية ووكالات الأمم المتحدة عشرات البيانات في ذات الصدد، آخرها للجنة الدولية للصليب الأحمر، الذي رسم واقعاً مأساوياً للأحوال في المدينة، مؤكداً أن «الآلاف المدنيين ما زالوا عالقين في الفاشر بسبب ضراوة القتال، مع نفاد الإمدادات الطبية»، وأنها رغم الجهود لم تتمكن من إيصال الإغاثة الإنسانية إلى المدينة، لكون «الوصول إلى طرق الإمداد الرئيسية المحيطة بالفاشر لا يزال غير ممكناً، وبالتالي يتعذر على شاحنات المساعدات الإنسانية والشاحنات التجارية إيصال المواد الغذائية والإمدادات الطبية».

ويبيت مئات الآلاف النازحين الذين فقدوا سبل عيشهم في الأراضي الزراعية بأماكن مثل «مخيم زمزم»، وغالبيتهم يتضورون جوعاً مع وصول نقص الغذاء إلى مستويات حرجة. وحثّ الصليب الأحمر أطراف النزاع على فتح المزيد من طرق الإمدادات لضمان وصول المساعدات الإنسانية والسلع التجارية إلى المناطق المتضررة من القتال، ورحب بقرار السلطات السودانية إعادة فتح معبر أدري مع تشاد لمدة ثلاثة أشهر لتيسير إيصال المساعدات الإنسانية إلى إقليم دارفور.

> الأوضاع الإنسانية تمضي نحو انهيار كامل في مدينة الفاشر

فجوة غذائية حادة

يؤكد الخبير في دراسات السلام، عباس التجاني، أن النزاع السوداني الذي يتجلى في الفاشر مرشح للتسبب في أزمات إنسانية كبرى، كون المدينة تشهد فجوة غذائية حادة بسبب الحصار، وارتفاعاً كبيراً في أسعار السلع، فضلاً عن مخاطر النزوح، وفشل المواسم الزراعية، وانقطاع الطرق، وفقدان سبل كسب العيش، ونقص السيولة المالية.

أكاديميا

تعذر التعويض السريع عن الخسائر

زهير هواري

يدفع الحديث عن قطاع غزة ومصير الدراسة فيه راهناً ومستقبلاً إلى الحديث عن البنية التحتية اللازمة للعملية التربوية، من مبانٍ ومختبرات ومكتبات وكتب وأجهزة كومبيوتر وطاولات وكراسي، وكلّ هذه أبيدت عن سابق تصميم.

والواقع أن الاحتلال الإسرائيلي لا يترك مناسبة لجعل الجهل قدراً على الشعب الفلسطيني، وما إن بدأت الحرب حتى جرى تعليق الدراسة في المدارس والجامعات خوفاً على حياة الطلاب، ثم ما لبثت أبنية هذه المؤسسات أن أصبحت ملاذاً لللاجئين الذين جرى تهديدهم للخروج من بيوتهم والتوجه إلى أماكن آمنة. ما دفعهم إلى قصد المدارس، خصوصاً تلك التي تحمل علم وكالة «أونروا» باعتبارها تتمتع بحصانة الأمم المتحدة. لكن كما أجمع على ذلك الممثلون الأمميون، ثبت أنه لا مكان آمناً في القطاع، وفي مقدمها المدارس والمستشفيات، فغرف التدريس والقاعات التي تحولت إلى مأوى للعائلات، وكذلك الملاعب التي غصت بالمواطنين، سرعان ما جرى على نحو مقصود استهدافها، ما أودى بحياة نحو 10 آلاف من التلاميذ، و350 من المعلمين والمعلمات، بينما تعرضت 110 مدارس وجامعات للتدمير بشكل كلي، ونحو 321 مدرسة وجامعة بشكل جزئي. وارتفع عدد مدارس «أونروا» المخصصة مراكزَ إيواء التي استهدفها الاحتلال بالقصف، إلى نحو 150 مدرسة، من أصل 228 مدرسة تابعة للوكالة في قطاع غزة. وتقدر نسبة المدارس والجامعات التي باتت غير صالحة للتعليم بنحو 90%. ووسط القتال المتنقل بين شمالي القطاع ووسطه وجنوبه، ومعه الأهالي في تغريبتهم، خسر 630 ألف تلميذ عامهم الدراسي، يضاف إليهم 88 ألف طالب جامعي. وحتى اللحظة يتواصل القصف الذي لا يفلت منه أي تجمع بشري. لقد كان واضحاً للأهل أن عليهم القيام بمحاولات لإنقاذ العام الدراسي لأبنائهم، وتأمين خضوعهم للامتحانات، لذلك بادر ذوو نحو 1500 طالب إلى إرسال أبنائهم إلى الضفة الغربية ودول مجاورة لخوض الامتحان، لكن هذا يطرح مشكلة أخرى تتمثل بتعذر نجاحهم على الأغلب بالنظر إلى أنهم طوال العام الدراسي لم يدخلوا إلى غرفة تدريس، وخسروا ما سبق أن تعلموه نتيجة ما عانوها، كما أن المئات من المعلمين خسروا حياتهم، ويتعذر تأمين بدائل لهم في حال استقرار الأوضاع. وقد تعذر على طلاب القطاع اعتماد البدائل الإلكترونية كما حدث خلال وباء كورونا بسبب فقدان كل العناصر اللازمة للمتابعة من مناهج وطاقة كهربائية ونظام اتصالات ومتابعة تربوية وإدارية وأمن شخصي. ولم تتحدث بعد عن التعامل مع الأضرار النفسية، وهذا أمر صعب على ضوء ما يعلنه قادة الاحتلال من التوجه نحو ارتكاب مزيد من الجرائم.

(باحث وأكاديمي)

تراجع قوة الإعصار المدمر ياغي

خلف الإعصار ياغي خسائر كبيرة في فيتنام (ناهلات نيجين/ فرانس برس)

تراجعت قوة الإعصار ياغي إلى منخفض مداري، أمس الأحد، بعد أن أودى بحياة العشرات وخلف الكثير من المفقودين، وبعد أن أثار الذعر في مناطق شمالي فيتنام وفي إقليم هاينان بجنوب الصين وفي الفيليبين. وبعد ياغي أقوى عاصفة تجتاح قارة آسيا حتى الآن خلال العام الحالي. وأكدت هيئة الأرصاد الجوية في فيتنام تراجع قوة الإعصار، لكنها حذرت من خطر حدوث فيضانات وانهيارات أرضية مع تحرك الرياح غرباً، مؤكدة أنه كان الإعصار الأقوى الذي يجتاح البلاد منذ عدة عقود. وادى الإعصار، السبت، إلى انقطاع الكهرباء والاتصالات في العاصمة الفيتنامية هانوي، كما سبّب حدوث سيول واقتلاع الآف الأشجار وإلحاق أضرار بالمنازل. وقالت السلطات إنه أسفر عن وفاة ثلاثة على الأقل في هانوي، والتي يبلغ عدد سكانها 8,5 ملايين نسمة، في حين ذكرت تقارير أن 14 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم في فيتنام، بما في ذلك أربعة جراء انهيار أرضي في إقليم هوا بينه، على بعد حوالي 100 كيلومتر جنوبي هانوي وادى الإعصار ياغي بحياة أربعة في جزيرة هاينان الصينية، وفقاً لأحدث تقارير السلطات المحلية. كما أعلنت هيئة الدفاع المدني في الفيليبين، أول دولة يجتاحها الإعصار بعد تشكله الأسبوع الماضي، ارتفاع عدد الوفيات الناجمة عنه من 16 إلى 20، وقالت إن 22 شخصاً ما زالوا في عداد المفقودين. وذكرت الحكومة في فيتنام أن الإعصار سبّب أمواجاً بلغ ارتفاعها أربعة أمتار في المناطق الساحلية، مما أدى إلى انقطاع الكهرباء والاتصالات لفترة طويلة، ثم تعقبه عملية تقييم الأضرار. وحذرت وكالة الأرصاد الجوية في فيتنام من «احتمال حدوث فيضانات عارمة بالقرب من الأنهار والجداول الصغيرة وانهيارات أرضية على المنحدرات الشديدة في العديد من الأماكن بالمناطق الجبلية الشمالية» وفي إقليم ثانه هوا الساحلي.

وعاد الهدوء نسبياً صباح الأحد إلى العاصمة هانوي، حيث سارعت السلطات إلى إخلاء الشوارع من الأشجار التي سقطت في وسط المدينة وعدة أحياء أخرى. وأعلنت وسائل إعلام رسمية أن مطار نوي باي الدولي في هانوي، وهو الأكثر استقبالاً للمسافرين في شمال فيتنام، أعيد فتحه الأحد بعد إغلاقه صباح السبت. وفي مدينة هاينان السياحية بالصين أشارت التقديرات الأولية إلى وقوع خسائر اقتصادية كبيرة، وانقطاع للكهرباء على نطاق واسع، وفقاً لما نقلته صحيفة «هاينان ديلي» عن السلطات المعنية بالتعامل مع حالات الطوارئ المماثلة.

(رويترز)

العودة المدرسية في المغرب: تحديات واحتقان

الرباط ـ **عادل نجدي**

يعود أكثر من ثمانية ملايين تلميذ إلى مدارس المغرب، اليوم الاثنين، في حين تظهر المعطيات أن كثيرين منهم يواجهون صعوبات في تحصيلهم الدراسي، وسط مخاوف من عودة الاحتقان الذي عاشه القطاع خلال العام الماضي من جراء إضرابات استمرت ثلاثة أشهر، على خلفية رفض الآف الأساتذة النظام الأساسي لموظفي قطاع التربية. وكشفت نتائج البرنامج الدولي لتقييم التلاميذ «بيزا 2022» عن احتلال المغرب المرتبة 79 في مجال القراءة من أصل 81 دولة، والمرتبة 76 في العلوم، و71 في الرياضيات، بينما يتزامن الدخول المدرسي مع توسيع مشروع «مؤسسات الريادة» الذي تعلق عليه وزارة التربية آمالا لتحسين جودة التعليم العمومي في إطار «خارطة الطريق 2022-2026»، التي تهدف إلى تقليص نسب الهدر المدرسي.

وينتظر أن يستفيد من برنامج «مدارس الريادة» خلال العام الجديد نحو مليون و300 ألف تلميذ، ما يعادل 30% من تلاميذ الابتدائي، على أن يُعمّم المشروع في 8 آلاف و630 مؤسسة ابتدائية في الموسم الدراسي 2027- 2028، كما ستُطلق مرحلة تجريبية لمؤسسات الريادة بالسلك الثانوي في 232 مدرسة خلال الموسم الحالي، تزيد إلى 730 مدرسة خلال الموسم المقبل، وتُعمّم في الموسم الدراسي 2028- 2029. وفي حين تدافع الوزارة عن مشروعها، يطرح خبراء في الشأن التعليمي أسئلة عدة حول ما إذا كان بإمكان المشروع أن يشكل استثناء ضمن سلسلة مشاريع سابقة كانت تراهن عليها الوزارة لإخراج التعليم المغربي من المراتب المتأخرة في التصنيفات الدولية، من دون أن يتحقق أي من ذلك. وتحرص وزارة التربية على تأكيد مكافحة اكتظاظ الصفوف، إذ أعلنت إحداث 189 مدرسة جديدة، 68% منها بالوسط القروي، ليرتفع عدد مؤسسات التعليم على المستوى الوطني إلى 12 ألفا و300 مدرسة، 56% منها بالوسط القروي، كما أحدثت 3 آلاف و492 حجرة دراسية في إطار توسيع المؤسسات التعليمية، 59% منها بالوسط القروي. وكان لافتاً طلب فريق التقدم والاشتراكية (معارض) بمجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان المغربي) عقد لجنة التعليم والثقافة والاتصال اجتماعاً بحضور وزير التربية شكيب بنموسى، مسجلاً «زيادات مهولة» في كلفة مستلزمات الدخول المدرسي، ومنتقداً «الزيادات الفاحشة» التي فرضتها مؤسسات التعليم الخصوصي على رسوم التسجيل بدعوى حرية الأسعار والمنافسة، فضلاً عن فرضها اقتناء كتب مدرسية مستوردة. يقول رئيس الفيدرالية الوطنية لجمعيات آباء وأمهات وأولياء التلامذة بالمغرب نور الدين عكوري، لـ«العربي الجديد»: «يشهد العام الدراسي الجديد ارتفاع أسعار الدفاتر والمقررات واللوازم المدرسية في ظل انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين، خاصة أولياء الأمور الذين اختاروا تسجيل أبنائهم في التعليم الخصوصي الذي يفرض مصاريف تسجيل مرتفعة ومقررات مستوردة، كما أن بعض المؤسسات يجبر أولياء التلاميذ على شراء المقررات والكتب، التي تتراوح أسعارها بين 400 و600 درهم (40 و60 دولاراً)، من مكتبات بعينها تبيعهم لائحة الكتب مجتمعة برفقة اللوازم، من دون مراعاة قدرتهم الشرائية أو احترام حقهم في الاختيار». ولا يزال الاحتقان الذي عاشه قطاع التعليم خلال العام الماضي من جراء إضراب الأساتذة ماثلاً في الأذهان، وتسود مخاوف من أن تؤثر بعض الملفات الفئوية العالقة على السنة الجديدة، إذ لا يزال أصحابها مستعدين للتصعيد.

> تسود مخاوف من تأثير الملفات الفئوية العالقة على السنة الجديدة

تقول القيادية في الجامعة الوطنية لموظفي التعليم التابعة لنقابة الاتحاد الوطني للشغل حليمة الشويكة لـ«العربي الجديد»: «العام الدراسي الجديد ينطلق على وقع مجموعة من الانتظارات والإكراهات التي تواجهها فئات متضررة داخل المنظومة التعليمية، ويفترض أن يجد بعضها حلاً مع تطبيق النظام الأساسي الخاص بموظفي قطاع التربية، كفئة المختصين التربويين والاجتماعيين، وعدد من الاختلالات المتعلقة بالانتقالات». تضيف الشويكة: «يعرف العام الدراسي الجديد استمرار معاناة الأسر، خاصة الهشة والفقيرة، من الارتفاع المتواصل لكلفة الدخول التي قد تكون عائقاً أمام تسجيل الأبناء، ما يعني استمرار الهدر المدرسي، وينطلق العام الدراسي في سياق مناقشة قانون الإضراب، وما يرتبط به من ردود فعل. القانون يعني مختلف القطاعات، وعلى رأسها أفراد قطاع التعليم الذين مكنهم الحق الدستوري في الاضراب من رفض النسخة السابقة من النظام الأساسي. استطاعت الأسرة التعليمية بنضالها انتزاع بعض الحقوق، لذا يعتبر التضييق على حق الإضراب عبر قانون استهدافاً لهذه الوسيلة التي مكنت موظفي التعليم من النجاح في نضالاتهم».

من إضراب سابق لموظفي قطاع التربية في المغرب (أدم محمد/ الأناضول)

أطفال اليمن مشاريع مرضى لغياب اللقاحات

> يتعرض آلاف الأطفال في اليمن لأمراض يمكن الوقاية منها باللقاحات، مثل شلل الأطفال والحصبة والسعال الديكي والدفتيريا

يصف الحوثيون حملات التلقيح بأنها «مؤامرات أميركية» (محمد حمود/Getty)

تعز ـ **فخر العزب**

للعام الرابع على التوالي، تحرم جماعة أنصار الله «الحوثيين» ملايين الأطفال في مناطق سيطرتها من أخذ جرعات لقاح ضد الأمراض، والتي يصفها قادتها بأنها «مؤامرة صهيونية - أميركية».

وفي العام الماضي، نظمت السلطات الصحية للحوثيين ندوة بعنوان «خطورة اللقاحات على البشرية - ليست آمنة وغير فعّالة»، وحضرها رئيس وزارة حكومة صنعاء ووزير الصحة، وشجبت فيها اللقاحات وكل الطب الحديث، وزعمت أن «اليمنيين لا يستطيعون الحصول على مناعة من الأمراض والحفاظ على صحتهم إلا باتباع تعليمات زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي». وكان لافتاً تقديم أخصائي أمراض الباطنية والأستاذ المساعد في كلية الطب بجامعة صنعاء، عبد العزيز الديلمي، اعتذاراً علنياً من الجميع لأنه كان في يوم من الأيام رئيساً للجنة اللقاحات. ولعلّ تحريض الحوثيين على لقاحات الأطفال، ومنعها في مناطق سيطرتهم كان أحد أسباب وفاة طفلة تدعى ندى (5 أعوام) في مستشفى بصنعاء بعدما أصيبت بمرض الحصبة. يقول والد ندى لـ«العربي الجديد»: «لم أمنح طفلتي أي لقاح ضد الأمراض بسبب قول الحوثيين إن اللقاحات مؤامرة أميركية تستهدف اليمن، وبسبب عدم وجود لقاحات في المركز الطبي القريب من منزلي أيضاً، ثم مرضت ابنتي، وفارقت الحياة قبل أن تصل إلى المستشفى».

وبحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) توفي 41 ألف طفل في اليمن عام 2022 جراء إصابتهم بأمراض يمكن الوقاية منها عبر الحصول على لقاحات. وقالت حينها إن طفلاً توفي بتلك الأمراض كل 13 دقيقة، في حين حذرت أخيراً في تقرير أصدرته بعنوان «اللقاحات تنقذ حياة الأطفال وتحمي اقتصاد اليمن»، من أن اليمن يشهد عودة لأمراض كان يُعتقد بأنها صارت من الماضي، مثل شلل الأطفال. وأفادت «يونيسف» بأن عام 2023 شهد تسجيل أكثر من 62 ألف إصابة بأمراض السعال الديكي والدفتيريا والحصبة وشلل الأطفال، والتي أدت إلى مئات الوفيات. وقالت إن «هذه الأمراض لم تكن لتنتشر لولا ضعف التطعيم الذي تشمل جرعاته الكاملة نسبة أقل من 30% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين وثلاث سنوات، ما ينذر بانتشار الأوبئة». ويقول الدكتور ارتورو بيسيغان، رئيس بعثة منظمة الصحة العالمية في اليمن، إن «واحداً من كل أربعة أطفال يمنيين لم يتلقوا كل التطعيمات الموصى بها في جدول التحصين الروتيني الوطني، و17% من الأطفال لم يتلقوا أي تطعيمات من لقاحات الدفتيريا والتيتانوس والسعال الديكي». ومنتصف يوليو/ تموز الماضي، أعلنت «يونيسف» تسجيل 257 إصابة بشلل الأطفال نتجت عن منع الحوثيين حملات التطعيم منذ أربع سنوات. تزامن ذلك مع بدء الجولة الثانية من حملة اللقاحات في مناطق سيطرة الحكومة في عدن، والتي استهدفت أكثر من 1,3 مليون طفل دون سن الخامسة. ويرجح أن تكون حالات الإصابة بمرض شلل الأطفال في مناطق الحوثيين أعلى بكثير من العدد المعلن نتيجة إصابة ووفاة أطفال بالمرض لم تسجل المستشفيات والمراكز الطبية حالاتهم، ما يعد مؤشراً خطيراً لتدهور الوضع الصحي ووسائل حماية الأطفال من الأمراض المعدية.

وأعلن المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في 16 يونيو/حزيران 2009 خلو اليمن رسمياً من مرض شلل الأطفال. لكن في سبتمبر/أيلول 2020، أعلنت السلطات اليمنية عودة ظهور مرض شلل الأطفال في محافظتي صعدة وحجة اللتين تخضعان لسيطرة الحوثيين. وعزت ذلك إلى منع الحوثيين لقاح شلل الأطفال في المحافظتين.

> عزت منظمة الصحة العالمية عودة شلل الأطفال إلى منع اللقاح

وتصنّف منظمة الصحة العالمية اليمن والصومال بأنهما الدولتان الوحيدتان في شرق المتوسط اللتان ينتشر فيهما فيروس شلل الأطفال، على الرغم من القضاء عليه تقريباً في العالم، حيث انخفض عدد المصابين بنسبة 99% منذ عام 1988. ووفق تقرير أصدرته منظمة مشروع «تقييم القدرات» بالاشتراك مع البنك الدولي وأربع وكالات أممية مطلع إبريل/ نيسان الماضي، سُجلت 1566 إصابة مشبوهة بالكوليرا، بينها تسع حالات مؤكدة وست وفيات في 15 محافظة يمنية خلال الفترة بين الأول من يناير/كانون الثاني و17 مارس/آذار الماضيين.

وأشار التقرير إلى أن كل الحالات رُصدت في المحافظات التي يسيطر عليها الحوثيون، وتصدرت صعدة قائمة هذه المحافظات بنسبة 60% من إجمالي الحالات المسجلة منذ مطلع العام الحالي، فيما توزعت البقية على سبع محافظات، هي صنعاء بنسبة 8%، والبيضاء (5%)، والمحويت (5%)، وإب (4%)، والضالع (4%)، ومأرب (3%)، وعمران (3%). ويعود السبب الرئيس لتقشي المرض إلى رفض جماعة الحوثيين تنفيذ حملات التطعيم في مناطقها، إضافة إلى نظام الصحة العامة المنهك، وانخفاض إمدادات اللقاحات العالمية ونقص الموارد المالية.